وأقبل على مطيع فقال أجز أنت فقال .

(وله شُرْطةٌ إذا جنّ َه الليل فعوذوا با من شُرَطه) .

قال ابن عمار أخبرني أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني عن أبي اليقظان وشباب بن عبد ا وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عمن ذكره .

أن ابن معاوية كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط وأنه فعل ذلك برجل فجعل يستغيث فلا يلتفت إليه فناداه يا زنديق أنت الذي تزعم أنه يوحى إليك فلم يلتفت إليه وضربه حتى مات .

حدثني أحمد بن عبيد ا بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان ابن معاوية أقسى خلق ا قلبا فغضب على غلام له وأنا جالس عنده في غرفة بأصبهان فأمر بأن يرمى به منها إلى أسفل ففعل ذلك به فتعلق بدرابزين كان على الغرفة فأمر بقطع يده التي أمسكه بها فقطعت ومر الغلام يهوي حتى بلغ إلى الأرض فمات .

وكان مع هذه الأحوال من ظرفاء بني هاشم وشعرائهم وهو الذي يقول .

(ألا تَزَعُ القلبَ عن جهله ... وعما تُؤَنّ َبُ من أجلِه) .

(فأُبدِل بعد الصبا حِلْمَه ... وأقْصَرَ ذو العَذْل عن عذلِه) .

(فلا تركبنّ الصنيعَ الذي ... تلوم أخاك على مثلِه) .

(ولا يعجِبنّ َك قولُ امرىء ... يخالِف ما قال في فعلِه)